

عروض مختصرة

1. أين الخطأ؟ التأثير الغربي واستجابة المسلمين. برنارد لويس، ترجمة محمد عناني، القاهرة: دار سطور، 2003، 269 ص.

أصل الكتاب بالإنجليزية وتم ترجمته بالعربية. المؤلف هو المستشرق المعروف برنارد لويس صاحب المؤلفات العديدة عن الإسلام ولا يزال يعمل في التدريس بجامعة برنستون الأمريكية. كتابه يدور حول المعالجة التاريخية للصراع بين العالم الإسلامي والغربي في فهم العلاقة الحاضرة. ويعتقد لويس أن المسلمين بدأوا بطرح سؤال "أين الخطأ؟" حين أدركوا تفوق الغرب عليهم. ويعتقد الكاتب أن على المسلمين أن يطرحوا إحساسهم بالظلم ليتفوقوا ويزدهروا ويسووا خلافاتهم وتتكاتف طاقاتهم ومواهبهم ومواردهم لتحقيق أهداف نهضوية مشتركة. والاختيار بأيديهم.

2. تحولات الفكر الإسلامي المعاصر: المرجعيات، المناهج، أسئلة التجديد. تأليف سرمد الطائي، بيروت: دار الهادي، 2003، 348 صفحة.

الكتاب مجموعة من المقالات والبحوث التي نشرت في السنوات الأخيرة في مجلة قضايا إسلامية معاصرة، وتوزعت في ثلاثة أبواب: ناقش المؤلف في الباب الأول العطاء الفكري لخمسة من المفكرين المعاصرين بوصف انتاجهم نماذج على التحولات الفكرية. وجاء في الباب الثاني بيان لميادين هذه التحولات في أصول الفقه ومقاصد الشريعة والدراسة الفلسفية والفقهية والسياسية والاجتماعية. أما الباب الثالث فقد عرض لعدد من التحديات التي صاحبت التحولات الفكرية المعاصرة مركزاً على قضية علم المستقبليات وقضية الايديولوجيا وألويات العقل المسلم وحوارات الفكر بين الساحتين العربية والإيرانية.

3. القرن الحادي والعشرون لن يكون أمريكياً تأليف بيير بيازنيس ترجمة مدني قصري، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003، 346 صفحة.

أصل الكتاب بالفرنسية *Le XXIe Siècle ne sera pas américain*. وهو واحد من الكتب الكثيرة التي بدأت تظهر في أوروبا وبالذات في فرنسا وألمانيا، لتكشف عن الممانعة الأوروبية والعالمية في مواجهة محاولات الهيمنة الأمريكية. ويرى المؤلف أن الولايات المتحدة لن يمكنها الاستمرار في هيمنتها على العالم إلى الأبد. فكل من الصين وروسيا وأوروبا واليابان والهند تشهد حالة من اليقظة والمحاولة الجادة لاسترجاع مواقعها في العالم. ونفس الأمر يقال عن العالم العربي الإسلامي الذي هو عالم ثقافة عريقة بدأت الولايات المتحدة تقف منه موقفاً دفاعياً رغم تفككه، كثيرون هم الذين بدأوا يقولون لا لأمريكا، والمزيد مهم قادم.

4. Religion in International Relations: The Return from Exile. Fabio Petito & Pavlos Hatzopoulos (ed.), New York: Palgrave MacMillan, 2003, 269 pp.

الكتاب بالإنجليزية وعنوانه: الدين والعلاقات الدولية: العودة من المنفى. معظم الدراسات حول العلاقات الدولية تتجاهل موضوع الدين، مع أن الآثار التي يتركها الدين في هذا الموضوع هامة للغاية. الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات تستعرض تأثير المسيحية والإسلام على السياسات الدولية الحديثة. الرسالة التي يقدمها الكتاب هي أن على الدبلوماسيين والعلماء أن يُشركوا الحركات الدينية العالمية، لا أن يهملوها.

5. **Occidentalism: The West in the Eyes of Its Enemies.**

Ian Buruma and Avishai Margalit, New York: Penguin Press, 2004, 176 pp.

الكتاب بالإنجليزية وعنوانه: الاستغراب: الغرب في نظر أعدائه. المؤلف الأول أستاذ في كلية بارد الأمريكية، بينما الثاني أستاذ الفلسفة في الجامعة العبرية في القدس. الكتاب عبارة عن دراسة للأفكار المعادية للغرب لقرنين من الزمان، يؤكد فيها المؤلفان أن الاستغراب الحديث الذي يتمثل في عداة الجهاديين الإسلاميين للولايات المتحدة هو مجرد مظهر حديث لرد فعل عالمي وقديم ضد نهضة الحضارة الغربية، وهو مصطلح بدأ في الغرب نفسه ضد حضارة الآلة وأسواقها ومدنها. ثم انتقل إلى الشرق، والتساؤل الذي لا يجيب الكتاب عنه هو: هل ستمتكن قوى التقدم الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الأوسط من استئلال روح العداة للغرب كما حصل في اليابان؟

6. **Terrorism, Freedom and Security: Winning Without**

War. Philip B. Heymann, Cambridge: MIT Press, 2003, 160 pp.

الكتاب بالإنجليزية وعنوانه: الإرهاب، الحرية، الأمن: الانتصار بدون حرب. المؤلف، فيليب هيمنان، أستاذاً القانون في جامعة هارفارد الأمريكية. في الجدل حول المدى الذي يمكن أن تذهب إليه الحكومات لمحاربة الإرهاب، يؤكد المؤلف أن شن الإجراءات القاسية التي تضعف الديمقراطية تكون من صالح الإرهابيين. ويعتبر المؤلف أن إيقاف الحريات المدنية، وتجاهل المؤسسات الدولية، والبحث عن معالجات عسكرية سريعة كلها ضد للقيم الحميدة. وهو يؤكد على أهمية التركيز على جمع الاستخبارات، وتشديد الأمن، والتعاون الدولي.

7. Inside the Mirage: America's Fragile Partnership with Saudi Arabia. Thomas W. Lippman, Boulder: Westview, 2003, 400 pp.

الكتاب بالإنجليزية وعنوانه: داخل السراب: الشراكة الهشة بين أمريكا والسعودية. المؤلف عمل رئيساً لمكتب جريدة الواشنطن بوست في الشرق الأوسط. في كتابه عن العلاقة بين أمريكا والسعودية يجمع المؤلف في هذا الكتاب بيانات تروي قصص عديدة تعبر عن العلاقة الوثيقة بين البلدين منذ قدوم منقبي النفط الأوائل من أمريكا في الثلاثينيات من القرن الماضي، ثم إنشاء أرامكو، ودور الولايات المتحدة في إنشاء خطوط الطيران السعودي... الخ. ويوضح أن خلف التصريح الرسمي بوجود علاقات الصداقة والتحالف تكمن علاقة معقدة غالباً ما تتوتر بسبب النفور المتبادل بين مجتمعين مختلفين تماماً.

8. The New Crusades: Constructing the Muslim Enemy. Emran Qureshi and Michael A. Sells (editors), New York: Columbia University Press, 2003, 400 pp.

الكتاب بالإنجليزية وعنوانه: الحملة الصليبية الحديثة: بناء العدو المسلم. الكتاب مجموعة من المقالات كتبها علماء شرقيون وغربيون في العلوم الإنسانية والاجتماعية. يعد الكتاب رحلة مثيرة في تاريخ الأفكار تروي كيف عمل الغرب على بناء صورة للإسلام بوصفه عدواً للغرب، وذلك في وقت مبكر يعود إلى القرن الخامس عشر، واستمرت عملية البناء هذه حتى كتاب صموئيل هانتنتون "صراع الحضارات".

9. Islam without Fear: Egypt and the New Islamists. Raymond William Baker, Cambridge: Harvard University Press, 2003, 320 pp.

الكتاب بالإنجليزية وعنوانه: **الإسلام بلا خوف: مصر والإسلاميين الجدد**. يصور المؤلف ظهور مجموعة من المفكرين المصريين الإسلاميين، وتأثيرهم على العالم الإسلامي. ويوضح كيف يضع هؤلاء الإسلاميون الجدد القواعد الأخلاقية والعلمية للمجتمع الإسلامي؛ فهم يؤمنون بأن الإسلام يقر حقوق للمرأة وحقوق غير المسلمين، وينادي بالعدالة والتطور في العالم، والوسطية. ويضرب أمثلة على هذا النوع من المفكرين بكل من محمد الغزالي وكمال أبو المجد ومحمد سليم العوا وفهمي هويدي وطارق البشري ويوسف القرضاوي.

10. Sudan, Oil, and Human Rights. New York: Human Rights Watch, 2003, 754 pp.

الكتاب بالإنجليزية وعنوانه: **السودان والبترول وحقوق الإنسان**. هذا الكتاب إصدار منظمة مراقبة حقوق الإنسان. ويفترض الكتاب معرفة سابقة للقارئ بالحرب الأهلية في جنوب السودان؛ لذلك كان التركيز فيه على البترول ودوره الرئيسي تكريس المعاناة الإنسانية لسكان مناطق البترول. ويحاول المؤلف تقديم الأدلة على أن شركات البترول - بالرغم من إنكارها- قد استفادت من وساعدت الحكومة في تشريد المواطنين. فالحكومة مستفيدة من الطرق ومهابط الطائرات التي أنشأتها شركات البترول، ومنذ عام 1999، حين بدأ السودان بتصدير البترول، استُخدمت عائدات الحكومة في شراء الطائرات المروحية الحربية وقاذفات القنابل من أجل "تأمين" مناطق البترول.

11. Imperial America: The Bush Assault on the World Order. John Newhouse, Knopf, 2003, 208 pp.

الكتاب بالإنجليزية وعنوانه: **أمريكا الإمبريالية: اعتداء بوش على النظام العالمي**. يقدم الكتاب وجهة نظر فاحصة حول الفرص الضائعة للسياسيات الخارجية منذ أحداث 11 سبتمبر وحتى بداية الحرب

على العراق. فبعد أحداث 11 سبتمبر مباشرة كان بإمكان إدارة بوش أن تدفع إسرائيل ومنظمة تحرير فلسطين إلى الحوار الجاد، وأن تحسّن العلاقات مع إيران، وتبدأ الحوار مع كوريا الشمالية بخصوص برنامجها للأسلحة النووية. لكن الفشل الدبلوماسي والحديث عن "محور الشر" و"تغير نظام الحكم" ساعد في انتشار الرأي السائد بأن الولايات المتحدة لا تبالي بمصالح الدول الأخرى. وفي رأي المؤلف فإن السياسات الأحادية أدت إلى زعزعة النظام العالمي؛ فالاتحاد الأوروبي أصبح أكثر تفككاً وضد أمريكا، والأمم المتحدة والنيو في حالة فشل. الاهتمام الحقيقي بالإرهاب تأثر نتيجة الهوس بتغيير النظم الحاكمة لدول "محور الشر". ومثل هذه السياسات الخارجية لا تفعل الكثير من أجل الإرهاب.

12. America Unbound: The Bush Revolution in Foreign Policy. Ivo Daalder & James Lindsay, The Brookings Institution, 2003, 246 pp.

الكتاب بالإنجليزية وعنوانه: أمريكا بلا قيود: ثورة بوش والسياسة الخارجية. شن الرئيس بوش انقلاباً في السياسة الخارجية الأمريكية، وحدد الطريقة التي تشغل بها أمريكا العالم بفضها قيود الصداقة والحلفاء والمنظمات الدولية لأنها تقيد حرية التصرف. ويتساءل المؤلفان: كيف استطاع رجل مثل بوش - الذي كان يُسخر منه لجهله بشؤون العالم - أن يقوم بثورة في السياسة الخارجية؟ يحذر المؤلفان من أن ثورة بوش تأتي بمخاطر بليغة. فالسلطة وحدها لا تكفي لحماية أمن ورخاء أمريكا في العالم الحديث، فهي غالباً ما تحتاج لمساعدة الآخرين لمواجهة التحديات في الخارج. ولكن اندفاع بوش حرك مشاعر الاستياء والامتعاض ضد أمريكا. وفي مرحلة ما قد يجد بوش أن حلفاء أمريكا يرفضون موافقته. وحينها ستقف أمريكا وحيدة - قوة عظمى لكنها لا تستطيع أن تحقق أهدافها المهمة.

13. **A History of the Islamic World.** Fred James Hill & Nicholas Awde, New York: Hippocrene Books, Inc., 2004, 224 pp.

الكتاب بالإنجليزية وعنوانه: **تاريخ العالم الإسلامي**. المؤلفان هما كتابات عديدة عن شعوب وحضارة العالم الإسلامي، ويعتقدان أنه في غاية الأهمية الآن أن يفهم الغربيون الدين والتاريخ الذي شكّل العالم الإسلامي. هذا الكتاب الموجز يحتوي على تطورات منذ ظهور الإسلام في القرن السابع ميلادي حتى تشكل الخريطة السياسية المعقدة اليوم. وهو يركز على إنجازات الإمبراطوريات الإسلامية العظيمة. بعض المواد المطروحة في الكتاب تشمل: العصر الذهبي للخلافة العباسية، صعود وسقوط الإمبراطورية العثمانية، وحكم المغول في الهند، وإسبانيا المسلمة. وهو يقدم أيضاً وصفاً للتاريخ الإسلامي في بعض المناطق مثل الشيشان والصين والولايات المتحدة. والكتاب يحلل قضايا معاصرة مثل الاحتلال الأمريكي للعراق ومشكلة الإرهاب العالمية.

14. **The End of Democracy.** Abid Ullah Jan, Pragmatic Publishing, 2003, 296 pp.

الكتاب بالإنجليزية وعنوانه: **نهاية الديمقراطية**. المؤلف، عبد الله جان، محلل سياسي له العديد من الكتب حول القضايا السياسية وقضايا تطور المجتمع. هذا الكتاب يوضح فشل الديمقراطية بسبب سوء استخدامها، وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر. فقد أضعفتها أقلية من النخبة الحاكمة بتكبير الحريات المدنية في الداخل وشن الحروب الاستعمارية بالخارج. ومع فجر القرن الحادي والعشرون ظهر عصر جديد للحروب؛ فهي حروب تزعم أنها تقييم الديمقراطية والحرية. في حين إنها تستخدم القوة الوحشية في حروب وقائية للهيمنة على الآخرين وفرض "ديمقراطية" لا تهدد مصالح الاستعماريين.